فقره اتصل بالغنى فيبقى متصلا غير منقطع كل من فقره وغناه
الى حضرة مولاه وذلك هو معنى الوصول الى الله تعالى كما في قوله
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه اذ انه
سبحانه منزه عن المكان والزمان وانما قصد المقام الذي
يتعلق بالله تعالى لا بغيره ويوصل الى كمال رضائه والتعلق
به ثم قال رضي الله عنه

واسمع به منه وكن ذا سمع وابصر كذاك واجر ما الدمع
وانطق به كي تدع ذا لسان ايضا وتدخل جنة الامان

يقول واجعل اسمك ايها المريد بالله الذي به ينطق كل غائب
وشاهد والباء فيها للاستعانة ليحصل للسامع كمال الفهم والاعانة وهذا
مقام جليل المقدار عظيم الرجال وعالي المنار اذا اعطي صاحبه
سمع كل موجود سواء كان ناطقا او جامدا في الوجود حالة
كون ذلك اسماع منه سبحانه يعني ان المنطق هو الله تعالى
والسمع كذلك لان الانسان ليس في قدرته احداث شيء حادث
وان جميع ما يظهر في الوجود انما هو منه سبحانه وتعالى ليس
لاحد منا دخل في امر من الامور وقوله وابصر اي اجعل
بصرك بالله تعالى بمعنى ملاحظة انه تعالى الذي هو حاسة
البصر وانه هو الذي ابرزها للاطلاع على الاشياء واودع فيها آلة
تدرك الاجرام على ما هي عليه فترى كل شيء مع كونها مادية طبقة
طبقات بعضها فوق بعض وقد تمكن فيها الاشياء اما ما تقابل
شيئا من الاشياء علمه الانسان بانتقال شخصه وصورته الى الذكر
والخيال بجميع اوصافه مع صغر حجم الانسان واحاطته

بمقداره

١٩٣ بمقداره ألف ألف مرة فهذا الوالاحسن المصنع الالهي الذي اوجده
على هذه الهيئة لما انه موجود مثله في الذهن فضلا عن
الخارج وقوله واجر ما الدمع المراد لازم البكاء وهو الحزن بمعنى ان
يكون دائما قريبا كئيبا غير ناسي ما يجري على الانسان من سلب النعم
والاستدراج بالنعم ايضا معتقدا انه مقصر في اداء شكر النعم
التي يتقلب فيها مما لا يعد ولا يحصى مخافة كفران النعم المستلزم لسلبها
نكاد عما كان فيها وهو بهذا ايضا اغنى لنا من التكبر والكبر المعاد للحزن ولا
وقوله انطق به اي اجعل نطقك اي منطوقك بالله تعالى فيصح
فيصح ان تكون الباء للاستعانة او للملابسة او للتعدية وهو
اولى هنا حملا للمقام الاكمل والطريق الافضل فان من يكن
منطوقه هو الله تعالى كان اكثر ذاكر له تعالى وهذا هو الذي
يدعى بين المريدين بانه صاحب لسان ومع ذلك فانه للكثرة ذكره
دائما في جنة هي الامان من كل طارق في السر والجنان لقوله صلى الله +
عليه وسلم عن الله تعالى لا اله الا الله حصني ومن قالها دخل
حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وهذه نعمة جليلة منه
سبحانه وتعالى يجب الشكر عندها فلقد قال الامام عبد الوهاب
الشعراني رضي الله عنه في العهود الوسطى ينبغي ان لا يمضي يوم وليلة
حتى تذكر الله عز وجل باسم الجلالة الشريفة اربعا وعشرين
الف مرة على عدد الانفاس التي تكون في اليوم والليلة يوما
وينقطع ويذكرها في مجلس واحد او مجالس متعددة على نية ان
الله تعالى بسطها لنا على جميع الانفاس التي تمر في اليوم والليلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)